

## أسئلة وأجوبة حول الموضوع

س- السحر والكهانة والتنجيم والعرافة؛ هل بينها اختلاف في المعنى؟ وهل هي سواء في الحكم؟

- السحر: عبارة عن عزائم ورُقَى وعُقَد يعملها السحرة بقصد التأثير على الناس بالقتل أو الأمراض أو التفريق بين الزوجين، وهو كفر وعمل خبيث، ومرض اجتماعي شنيع يجب استئصاله وإزالته؛ إراحة للمسلمين من شره.

- والكهانة: ادعاء علم الغيب بواسطة استخدام الجن.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن في «فتح المَجِيد»: «وأكثر ما يقع في هذه الأمة ما يُخبر به الجنّ أولياءهم من الإنس عن الأشياء الغائبة بما يقع في الأرض من الأخبار، فيظنه الجاهل كشفًا وكرامة، وقد اغتر بذلك كثير من الناس، يظنون المُخبر بذلك عن الجنّ وليًا لله، وهو من أولياء الشيطان»<sup>(١)</sup> انتهى.

\* ولا يجوز الذهاب إلى الكهّان:

روى مسلم في «صحيحه» عن بعض أزواج النبي ﷺ: «من أتى

عراقاً فسأله عن شيء؛ لَمْ تُقْبَلْ صلاته أربعين يوماً»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «من أتى كاهناً فصَدَقَه بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل على مُحَمَّدٍ ﷺ». رواه أحمد وأبو داود والترمذي<sup>(٢)</sup>.

وروى الأربعة والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما: «من أتى عراقاً أو كاهناً فصَدَقَه بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل على مُحَمَّدٍ ﷺ»<sup>(٣)</sup>.  
قال البغوي: «والعراف هو الذي يدعي معرفة الأمور بمُقدّمات يستدل بها على المَسْرُوق ومكان الضّالة، وقيل: هو الكاهن»<sup>(٤)</sup>.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «العراف اسم عام للكاهن والمُنْجَم والرّمال ونحوهم ممّن يتكلم في المَعْرِفة بهذه الطرق»<sup>(٥)</sup>. انتهى.

والتنجيم: هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، وهو من أعمال الجاهلية، وهو شرك أكبر إذا اعتقد أن

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه (٤/١٧٥١) عن بعض أزواج النبي ﷺ.  
(٢) عند أبي داود (٤/١٤) بلفظ: «فقد برئ»؛ بدل: «كفر» ورواه أحمد في مسنده (٢/٤٠٨) بلفظ: «فقد برئ» ورواه الترمذي في سننه (١/١٦٤)، ورواه ابن ماجه في سننه (١/٢٠٩).

ورواه الدارمي في سننه (١/٢٧٥-٢٧٦)، وكذلك البخاري في التاريخ الكبير (٣/١٦-١٧) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢/٤٢٩)، ورواه الحاكم في مستدركه (١/٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) انظر شرح السنة للإمام البغوي (٢/١٨٢).

(٥) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٥/١٧٣).

النجوم تتصرف في الكون .

س- هل صحيح ما يقال : إن السحرة والكهنة والعرافين والمُنجمين يعرفون كثيراً من علم الغيب؟ وكيف نردّ على إخبارهم ببعض الحوادث المُستقبلية ووقوعها بعد ذلك؟

هؤلاء قد يُخبرون الناس بأشياء يتلقونها من الشياطين ممّا يسترقونه من السمع، أو عن أشياء غائبة عن الناس ويطلع عليها الشياطين فيخبرون عملاءهم من شياطين الإنس، وهذا بالنسبة للشياطين ليس غيباً؛ لأنّهم سَمِعوه أو اطلعوا عليه .

لكن الشياطين يكذبون مع الكلمة الواحدة التي يسمعونها مائة كذبة، ويصدقهم الناس في كل ما يقولون بسبب هذه الكلمة التي سَمِعوها من السماء؛ قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَرَهُمْ كَذِبٌ﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٣] .

أما علم الغيب؛ فهو من خصائص الله سبحانه، لا يعلمه إلا هو؛ قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] .

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدُ مَفَاتِحِ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] .

قال الشيخ سليمان بن عبد الله رحمته الله: «والمقصود من هذا : معرفة أن من يدعي علم شيء من المُغيبات؛ فهو إما داخل في اسم الكاهن، وإما مشارك له في المعنى، فيلحق به، وذلك أن إصابة المُخبر ببعض الأمور الغائبة في بعض الأحيان يكون بالكشف، ومنه ما هو من الشياطين، ويكون بالفأل، والزجر، والطرق، والضرب بالحصى،

والخط في الأرض، والتنجيم، والكهانة، والسحر... ونحو هذا من علوم الجاهلية، ونعني بالجاهلية: كل من ليس من أتباع الرسل؛ كالفلاسفة والكهان والمُنجمين وجاهلية العرب الذين كانوا قبل مبعث النبي ﷺ، فإن هذه علوم قوم ليس لهم علم بما جاءت به الرسل -عليهم السلام- وكل هذه الأمور يُسمّى صاحبها كاهنًا وعرافًا أو ما في معناهما، فمن اتاهم فصدقهم بما يقولون؛ لحقه الوعيد<sup>(١)</sup> انتهى.

س- نرجو إيضاح حقيقة السحر، وهل يباح شيء منه؟ وهل يعتبر عمل السحر مُخرَجًا عن دين الإسلام؟

السحر في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه.

وحقيقة السحر -كما بيّنها الموفق في «الكافي»-: عبارة عن عزائم ورُقَى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه<sup>(٢)</sup>.

والسحر كله حرام، لا يُباح شيء منه، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]. أي: ليس له نصيب، وقال الحسن: «ليس له دين»<sup>(٣)</sup>، وهذا يدل على تحريم السحر وكفر متعاطيه، وقد عدّه النبي ﷺ من السبع المُوبقات<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: تيسير العزيز الحميد (ص ٤١٢)، وفتح المَجيد (١/ ٤٩٤).

(٢) (٤/ ١٦٤).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ١٣٧).

(٤) انظر: صحيح الإمام البخاري (٧/ ٢٩) من حديث أبي هريرة ؓ.

وَيَجِب قَتْلُ السَّاحِرِ؛ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «صَحَّ قَتْلُ السَّاحِرِ عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ»<sup>(١)</sup>. أَي : صَحَّ قَتْلُ السَّاحِرِ عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَهُمْ : عَمْرٌ، وَحَفْصَةُ، وَجَنْدَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فَعَمِلَ السَّحْرَ تَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا وَاحْتِرَافًا : كَفَرُ بِاللَّهِ، يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ، وَيَجِبُ قَتْلُ السَّاحِرِ لِإِرَاحَةِ النَّاسِ مِنْ شَرِّهِ إِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ سَاحِرٌ؛ لِأَنَّهُ كَافِرٌ، وَلِأَنَّهُ شَرُّهُ يَتَعَدَّى إِلَى الْمُجْتَمَعِ.

س- مَا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هُنُوتَ وَمُرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]؟

تَفْسِيرُ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : أَنَّ الْيَهُودَ لَمَّا نَبَذُوا التَّوْرَةَ الَّتِي فِيهَا إِثْبَاتُ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ اعْتَاضُوا عَنْهَا بِكُتُبِ السَّحْرِ الَّتِي كَانَتْ الشَّيَاطِينُ تُعَلِّمُهُ عَلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- وَتَنْسِبُهُ إِلَى سُلَيْمَانَ كَذِبًا وَافْتِرَاءً، مَعَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ﷺ بَرِيءٌ مِنْهُ كُلِّ الْبَرَاءَةِ؛ لِأَنَّ السَّحْرَ كُفْرٌ وَضَلَالٌ، وَسُلَيْمَانُ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، لَا يَتَعَاطَى مَا فِيهِ كُفْرٌ وَضَلَالٌ، وَإِنَّمَا هَذَا عَمَلُ الشَّيَاطِينِ وَالْكَفَرَةِ مِنْ بَنِي آدَمَ، يَقْصِدُونَ بِهِ الْإِفْسَادَ وَالتَّفْرِيقَ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَتَشْتِيتِ الْأَسْرِ وَالْقَاءَ الْعَدَاوَةِ بَيْنَ النَّاسِ.

وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يُعَلِّمَانِ السَّحْرَ فِي أَرْضِ بَابِلَ مِنَ الْعِرَاقِ إِنَّمَا

(١) انظر: الْمَسَائِلُ وَالرَّسَائِلُ الْمَرْوُودَةُ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي الْعَقِيدَةِ (٢/ ١٠٥).

يفعلان ذلك من باب الابتلاء والامتحان للناس ؛ لأنه كفر ، وأنهما إنَّما يعلمانه للابتلاء والامتحان به ، لا إقراراً له ، ثُمَّ مع هذه النصيحة من المَلَكَيْنِ ؛ فإن الذين يتعلمون السحر منهما يستعملون السحر بما يضر الناس ، فارتكبوا مُخَالَفَتَيْنِ : أولاً : تعلُّمه وهو كفر لا يَجُوز .

وثانياً : استعماله للإضرار بالناس . ثُمَّ أخبر سبحانه أن الأمر بيده سبحانه ، وأنه لا يكون نفع ولا ضرر إلا بإذنه سبحانه ، فعلى المؤمن أن يتوكل على الله ويعتمد عليه في دفع شر السحرة والمُفْسِدِينَ .

ثُمَّ أخبر سبحانه أن اليهود يعلمون أن تعلم السحر كفر يوجب الحرمان من الجنة ، ومع هذا أقدموا عليه كفراً وعناداً .

س- ما هو السحر وكيف يعمل المسلم لتلافي الوقوع فيه؟ وإن وقع عليه سحر فكيف يعالجه بالطرق المَشْرُوعَة؟

السحر عمل شيطاني ، وهو عبارة عن رقى شيطانية وعقد وأُبْخَرَة ، والسحر يؤثر في جسم المَسْحُور فيقتل أو يُمرض ، ويُفَرِّق بين المَرء وزوجه وبين الأحبة ، وكل ذلك بقضاء الله وقدره ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا هُمْ بِضَاكِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] .

كما أمر الله نبيه وعباده المؤمنين أن يستعينوا برب الفلق من النفاثات في العقد .

ومن السحر ما هو تخيلي وليس له حقيقة ، وهو ما يسمى بالسحر التخيلي وبالقمرَة بحيث يُظهر الأشياء أمام الناظر على غير حقيقتها ، كما قال تعالى : ﴿ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ [الأعراف: ١١٦] . وكما في

قوله : ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَتْهُمْ يَخْلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦] . وهذا النوع هو الذي يستعمله المشعوذ من الصوفية ومن الذين يسمون بالبهلوانيين .

س - ما مدى صحة الحديث القائل : «ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن خمر ، وقاطع رحم ، ومصديق بالسحر»<sup>(١)</sup> . وكيف يكون التصديق بالسحر ، أهو بقدرة الساحر أو بالتصديق بما يراه المَسحور قد تغير عما كان قبل أن يُسحر ؟ أرجو توضيح هذه المسألة جزاكم الله كل خير ؟

أما الحديث الذي أشار إليه السائل : «ثلاثة لا يدخلون الجنة . . .» . فقد رواه الإمام أحمد ، وابن حبان في صحيحه ، وصححه الحاكم ، وأقره الذهبي - رحم الله الجميع - وأما معناه : فهو الوعيد الشديد لمن يصدق بالسحر مطلقاً ومنه التنجيم ؛ لقوله ﷺ : «من اقتبس علماً من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»<sup>(٢)</sup> .

والتصديق بالسحر ذنب عظيم وجرم كبير ؛ لأن الواجب تكذيب السحرة والمُنجمين ومنعهم والأخذ على أيديهم من تعاطي هذه الأعمال الذميمة ؛ لأنهم بذلك يضلون الخلق ويروجون على الناس ويفسدون العقائد .

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٩٩/٤) ، ورواه الحاكم في مستدركه (١٤٦/٤) كلاهما من حديث أبي موسى رضي الله عنه .

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣١١/١) ، ورواه أبو داود في سننه (١٥/٤) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه .

والسحر كفر كما دل على ذلك القرآن الكريم والسنة، والواجب قتل السحرة، فإذا صدقهم؛ معناه: أنه وافقهم وأنه أقرهم على مهنتهم الخبيثة، والواجب تكذيبهم ومُحاربتهم ومنعهم من مزاوله الحرف الذميمة.

أما تأثير السحر وما يترتب عليه من إصابات فذلك شيء واقع ويؤثر ويقتل ويمرض ويفرق بين المرء وزوجه ويفسد بين الناس، فتأثيره شيء واقع، أما تصديق الساحر والمُنجم في أمور الغيب المُستقبله فهذا فيه وعيد عظيم وفيه إثم كبير، والله أعلم.

س- الاستعانة بالسحرة لقضاء بعض الحوائج من غير مضرة الآخرين؛ هل هو جائز؟

السحر مُحرم وكفر؛ تعلمه وتعليمه؛ قال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ولا يجوز استعمال السحر لقضاء بعض الحوائج؛ لأنه مُحرم وكفر، والمُحرم والكفر لا يجوز للمسلم أن يستعمله، بل يجب إنكاره والقضاء عليه، ويجب قتل الساحر وإراحة المُسلمين من شره، ولا يُستعان على قضاء الحوائج بالأمور المُحرمة.

س- هل ثبت أن النبي ﷺ سُحِرَ؟ وإذا ثبت ذلك؛ فكيف كان تعامله -عليه الصلاة والسلام- مع السحر ومع من سحره؟

نعم؛ ثبت أن النبي ﷺ سُحِرَ؛ فعن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ



سُحر، حَتَّى لِيُخِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ: «أَتَانِي مَلَكَانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ: مَا وَجَعَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ. قَالَ: وَمَنْ طَبَّهَ؟ قَالَ: لِبَيْدِ بْنِ الْأَعَصَمِ، فِي مَشْطٍ وَمِشَاطَةٍ، وَجَفَّتْ طَلْعَةُ ذَكَرٍ فِي بَثْرِ ذُرْوَانَ»<sup>(١)</sup>.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْمِ: «قَدْ أَنْكَرَ هَذَا طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، وَقَالُوا: لَا يَجُوزُ هَذَا عَلَيْهِ، وَظَنُّوهُ نَقْصًا وَعَيْبًا، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا، بَلْ هُوَ مِنْ جِنْسِ مَا كَانَ يُوْثِّرُ فِيهِ ﷺ مِنَ الْأَسْقَامِ وَالْأَوْجَاعِ، وَهُوَ مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ، وَإِصَابَتُهُ بِهِ كِإِصَابَتِهِ بِالسَّمِّ، لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا»<sup>(٢)</sup>.

وَذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ الْقَاضِي عِيَاضٍ أَنَّهُ قَالَ: «وَلَا يَقْدَحُ فِي نُبُوْتِهِ، وَأَمَّا كَوْنُهُ يُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَمْ يَفْعَلْهُ؛ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ دَاخِلَةٌ فِي شَيْءٍ مِنْ صَدَقٍ؛ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِجْمَاعِ عَلَى عَصَمَتِهِ مِنْ هَذَا، وَإِنَّمَا هَذَا فِيمَا يَجُوزُ طُرُوءُهُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ الَّتِي لَمْ يَبْعَثْ لِسَبَبِهَا وَلَا فَضْلَ مِنْ أَجْلِهَا، وَهُوَ فِيهَا عَرْضَةٌ لِلْآفَاتِ كَسَائِرِ الْبَشَرِ؛ فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يُخِيلَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهَا مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ، ثُمَّ يَنْجَلِي عَنْهُ كَمَا كَانَ»<sup>(٣)</sup>.  
انتهى.

وَلَمَّا عَلِمَ ﷺ أَنَّهُ قَدْ سُحِرَ؛ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى، فَدَلَّهَ عَلَى مَكَانِ السَّحَرِ، فَاسْتَخْرَجَهُ وَأَبْطَلَهُ، فَذَهَبَ مَا بِهِ، حَتَّى كَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عَقَالٍ،

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه (٣٠/٧) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنحوه.

(٢) انظر: زاد المعاد لابن القيم - رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - (١٢٤/٤).

(٣) انظر التخریج السابق.

وَلَمْ يَعاقِبِ ﷺ من سحره، بل لَمَّا قالوا له: يا رسول الله، أفلا نأخذ الخبيث نقتله؟ قال ﷺ: «أما أنا؛ فقد شفاني الله، وأكره أن يشير على الناس شرًّا»<sup>(١)</sup>.

س- هل يجوز الصلاة خلف الساحر أو المصدق بالسحر؟ وهل يجوز فك السحر بالسحر إذا لم توجد وسيلة أخرى؟

السحر من أعظم كبائر الذنوب كما قال النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات». قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس... إلى آخر الحديث<sup>(٢)</sup>.

والسحر كفر؛ لأن الله ﷻ ذكر عن اليهود أنهم استبدلوا كتاب الله بالسحر كما قال تعالى: ﴿بَدَّلَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١١١) وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ [البقرة: ١٠١-١٠٢]. السحر من فعل الشياطين وهو كفر، وفي الآية يقول ﷻ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فدل على أن تعليم السحر كفر، وفي ختام الآية قال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]. يعني: من نصيب، فدل على أن الساحر إذا لم يتب إلى الله أنه ليس له نصيب في الآخرة، وهذا هو الكافر، فالسحر كفر، وعلى هذا لا تصح الصلاة

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣٠/٧) من حديث عائشة رضي الله عنها بنحوه.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٢٩/٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

خلف الساحر، إلا إذا تاب إلى الله ﷻ وترك السحر وتاب توبة صحيحة، وكذلك من يصدق بالسحر ويعتقد أنه حق، وأنه يجوز عمله، فهذا مثل الساحر، يأخذ حكمه والعياذ بالله.

\* الحاصل: أن السحر من أكبر الكبائر بعد الشرك، وهو كفر بالله ﷻ، كما ذكر الله ذلك في كتابه الكريم، فالساحر والذي يصدق بالسحر كلاهما سواء.

وأما قضية حل السحر بسحر مثله فالصحيح من قولي العلماء: أن ذلك لا يجوز؛ لأن التداوي إنما يكون بالحلال والمباح، ولم يجعل الله شفاء المسلمين فيما حرم عليهم، وقال النبي ﷺ: «تداووا، ولا تداووا بحرام»<sup>(١)</sup>. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»<sup>(٢)</sup>.

ومن أعظم المحرمات: السحر؛ فلا يجوز التداوي به ولا حل السحر به، وإنما السحر يُحلُّ بالأدوية المباحة وبآيات القرآنية والأدعية المأثورة، هذا الذي يجوز حل السحر به: الأدوية المباحة والأدعية والآيات القرآنية، وفي هذا كفاية للمسلم.

س- التصديق بالسحر الذي تفضلتم وقلتم أن المصدق به كالفاعل، التصديق به من أي ناحية: هل هو من ناحية وجوده حقيقة أو من ناحية قدرة الساحر على فعل أشياء ليست في حدود قدرة الإنسان؟

(١) رواه أبو داود في سننه (٧/٤) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٦/٢٤٧-٢٤٨) معلقاً، من كلام ابن مسعود رضي الله عنه.

المُرَاد بالتصديق الذي يعتبر مَمْنوعًا ويعتبر حكمه حكم الساحر :  
التصديق بأنه حق ؛ فالذي يصدق أنه حق أو أنه مباح أو أنه عمل طيب ،  
فالذي يستبيح هذا هو الذي نريده في كلامنا ، أما التصديق بوقوع السحر  
وحقيقته هذا لا بد منه ؛ لأن السحر له حقيقة وهو أمر واقع ، وهو يقتل ،  
ويُمرض ، ويُفرق بين المَرء وزوجه ، وهو حقيقة واقعة لا يصح إنكاره  
أبدًا ، فالتصديق بوقوعه وضرره لا يدخل في المَمْنوع ؛ لأن الله أخبر  
عنه ، وأخبر عن ضرره ، فمن جحدته وأنكره فإنه يكون مكذبًا لله ﷻ .

س- قبل أن أهتدي وأداوم على الصلوات في أوقاتها وقراءة القرآن  
الكريم ذهبت إلى إحدى الساحرات وطلبت مني أن أخنق دجاجة لكي  
تعمل لي حجابًا تربطني بزوجي ؛ لأنه كان يوجد دائمًا مشكلات بيني  
وبينه وقد خنقت الدجاجة فعلاً بيدي فهل عليّ في فعل هذا إثم ، وماذا  
أفعل حتّى أخلص من هذا الخوف الذي يراودني والقلق ؟

أولاً : الذهاب إلى الساحرات حرام شديد التحريم ؛ لأن السحر  
كفر وإضرار بعباد الله ﷻ ، فالذهاب إليهم جريمة كبيرة ، وما ذكرت  
أنك خنقت الدجاجة جريمة أخرى ؛ لأن هذا فيه تعذيب للحيوان وقتل  
الحيوان بغير حق ، وتقرب إلى غير الله بهذا العمل ، فيكون شرًّا ،  
ولكن ما دُمت قد تُبِت إلى الله ﷻ توبة صحيحة فما سبق منك يغفره الله  
ﷻ ، ولا تعودى إليه في المُستقبل ، والله تعالى يغفر لمن تاب .

ولا يجوز للمسلمين أن يتركوا السحرة يزاولون سحرهم بين  
المُسلمين ؛ بل يجب الإنكار عليهم ، ويجب على ولاة أمور المُسلمين

قتلهم وإراحة المُسلمين من شرهم .

س- يوجد بئر لا يوجد به ماء وهذا البئر يُلقى فيه السحر ويعتقد أنه مَحْمِي من الجن، هل لنا أن نذهب لنخرج هذا السحر ونبطله بإذن الله، أم نُبلغ رجال الحِسبة في ذلك، أم ماذا نفعل؟

الواجب : أنكم تبلغون رجال الحِسبة والسلطة وتدلونهم على البئر، ويُقضى عليه فيُخرج ويُحرق، كما أمر النبي ﷺ بإخراج السحر من البئر<sup>(١)</sup> وإحراقه .

فإذا كنتم متحققين من ذلك فبلغوا رجال الحِسبة ودلوهم على المكان وأعينوهم على إخراجه وإحراقه .

س- ما حكم استعمال الحُجب، وهل الذي يعمل هذه الحُجب يكون من الكهان والسحرة؟

الحُجب إذا كانت بغير كلام عربي أو كانت حروفاً مقطعة ؛ فإن هذا شرك وكفر بإجماع أهل العلم، ولا يجوز تعليقها ولا يجوز عملها أو جعلها في البيت .

أما إن كانت هذه الحُجب مكتوبة من القرآن أو من الأحاديث والأدعية، فهذه فيها خلاف بين أهل العلم، والصحيح أنَّها لا تجوز أيضًا ؛ لأن النبي ﷺ نهى عن تعليق التماثيل<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : صحيح الإمام البخاري (٣٠ / ٧) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٢) انظر : مسند الإمام أحمد (٤ / ١٥٤ ، ١٥٦) ، ومستدرک الحاکم (٤ / ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢١٩) كلاهما من حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه .

والتماائم: هي ما يُعلّق من التعويذات سواء كانت من القرآن أو من غيرها، فتعليق التماائم لا يجوز هذا هو الصحيح، ولو كانت من القرآن. وعلى كل حال: هذه الحُجب يجب إتلافها، ويكفي أن الإنسان يقرأ القرآن أو يقرأ السور التي وردت قراءتها عند النوم مع آية الكرسي يكرر ذلك ويكثر من تلاوة القرآن والاستعاذة بالله ﷻ في الصباح والمساء، والله - جل وعلا - يعصمه من ذلك بدون أن يعلق أو يعمل الحُجب.

س- هناك من السحر ما يقوم به البعض ممّا يُسمى خفة يد حيث يستطيع أن يريك غير الحقيقة إما بالسرعة أو الخفة أو ما يحدث من لعبة الورق من حساب معين أو خفة؟

هذا هو السحر التخيلي، سَمُّه خفة، سَمُّه حيلة، هو السحر التخيلي المُحرّم.

س- هناك من يعمل بالسحر التخيلي من الطعن والنار والضرب بالمطارق ويظهرونه في وسائل الإعلام على أنّهم يأتون بمُعجزات، فكيف يُنهي عن هذا وكيف يواجه هذا الأمر؟

الواجب: إنكار هذا ومنعه من وسائل الإعلام التي لنا عليها سلطة ولنا عليها قدرة.

أما وسائل الإعلام التي ليس لنا عليها قدرة ولا سلطة فنمنعها من بلادنا وبيوتنا، وإذا حصل شيء منها يرفع للمسؤولين ويستنكر هذا الشيء ويطلب منهم إزالته.

س- يحدث في بعض البلاد أن يقوم شخص في جمع من الناس بعمل استعراضات مثيرة؛ كأن يدخل سيفاً أو سكيناً في بطنه دون أن يتأثر، وغير ذلك من الحركات التي لا تصدق في حياة الناس العادية، فما حكم الشرع في مثل هذه الأعمال؟

هذا مشعوذ وكذاب، وعمله هذا من السحر التخيلي؛ فهو من جنس ما ذكره الله عن سحرة فرعون في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ بِخَيْلٍ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَتَىٰ نَجْعًا﴾ [طه: ٦٦].

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف: ١١٦].

وهؤلاء يستعملون ما يسمى بالقُمرَة، وهي التخييل للناس خلاف الحقيقة، أو يعملون شيئاً من الحيل الخفية التي تظهر للناس كأنها حقيقة، وهي كذب؛ بأن يُظهر للناس أنه يطعن نفسه، أو أنه يقتل شخصاً، ثم يرده كما كان، وفي واقع الأمر لم يحصل شيء من ذلك، أو يُظهر للناس أنه يدخل النار ولا تضره، وهو لم يدخلها، وإنما عمل حيلة خفية ظنها الناس حقيقة.

ولا يجوز السماح لهؤلاء بمُزاولة هذا الباطل والتدجيل على المسلمين بحيلهم الباطلة؛ لأن هذا يؤثر على العقائد.

وكان عند بعض الأمراء من بني أمية رجل يلعب بمثل هذا، فذبح إنساناً، وأبان رأسه، ثم رده كما كان، فعجب الحاضرون، فجاء جندب الخير الأزدي رضي الله عنه فقتله، وقال: «إن كان صادقاً،

فليحي نفسه»<sup>(١)</sup>.

ولا يجوز للمسلم أن يحضر هذا الدجل والشعوذة، أو يصدق بها، بل يجب إنكار ذلك، ويجب على ولاية المسلمين منعه والتنكيل بمن يفعلها، ولو سُمي لعباً وفناً!! فالأسماء لا تغير الحقائق، ولا تبيح الحرام، ومثله الذي يُظهر للناس أنه يجذب السيارة بشعره، أو ينام تحت كفريات السيارات وهي تمشي، أو غير ذلك من أنواع التدجيل والتخييل والسحر.

س- إمام يكتب حُجَبًا فيها المَحَبَّة وسيطرة الزوجة على الزوج والتفريق بينهما؛ فهل هذا هو السحر؟ أفيدونا مأجورين.

- الذي يكتب هذا النوع من الكتابة ليحجب بها الزوجين بعضهما ببعض أو يفرق بين الزوجين المُتَحَابِّين، هذا ساحر؛ كما قال الله تعالى في السحرة الذين يعلمون السحر وفي الذين يتعلمون منهم؛ قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وهذا ما يسمى بالصرف والعطف؛ وهو سحر.

والسحر كفر بالله ﷻ، والساحر كافر؛ لأن الله ﷻ ذكر في كتابه

(١) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/ ١٧٦-١٧٧)، وانظر كذلك البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٢٢)، والطبراني في الكبير (٢/ ١٧٧)، والمُصنَّف لعبد الرزاق الصنعاني (١/ ١٨١-١٨٢)، ورواه البيهقي في سننه (٨/ ١٣٦) كلهم من حديث أبي عثمان النهدي.



أَن السَّحَر كَفَر فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوُتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فالآية دلت على أن السحر كفر، وأن تعلمه كفر، وأن الساحر كافر؛ في مواضع من هذه الآية الكريمة.

وجاء في الحديث أن حد الساحر ضربة بالسيف<sup>(١)</sup>؛ أي: أنه يُقتل مرتدًا عن دين الإسلام على الصحيح.

فمثل هذا لا يصلح أن يكون إمامًا في الصلاة؛ لأنه ليس على دين المسلمين، ولا يجوز الاقتداء بكافر، ولا تصح صلاته ولا الصلاة خلفه.

ويجب على ولاية أمور المسلمين الأخذ على يد هذا الساحر، وإجراء الحكم اللازم عليه؛ لئلا يضر بهم وبمجتمعهم؛ لأن السحر إذا فشا بمجتمع؛ فإن هذا المجتمع ينهار، وتدخله الذلة، وتسيطر عليه الخرافة، ويسيطر عليه هؤلاء الخرافيون - والعياذ بالله -.

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ (١٥٦/٥)، وَالتَّطَبَّرَانِي فِي الْكَبِيرِ (١٦١/٢)، وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِي فِي سَنَنِهِ (١١٤/٣)، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ (٣٦٠/٤)، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى (١٣٦/٨) كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ جَنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

س- ما حكم تحضير الأرواح، وهل هو نوع من أنواع السحر؟

لا شك أن تحضير الأرواح نوع من أنواع السحر، وهذه الأرواح ليست أرواح المَوتى كما يقولون وإنما هي شياطين تتمثل بأرواح المَوتى تقول: إنها روح فلان أو إنها فلان، وهذا من الشياطين فلا يجوز، وأرواح المَوتى لا يُمكن تحضيرها؛ لأنها في قبضة الله ﷻ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسِكَ الْآلَتِ قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزمر: ٤٢].

فالأرواح ليست كما يزعمون أنها تذهب وتجيء لكن هي بتدبير الله ﷻ وتسخير الله لها، ليست حرة وطلقة كما يقولون.

فتحضير الأرواح باطل وهو نوع من السحر وليست هذه الأشياء التي تتكلم هي الأرواح وإنما هي الشياطين تدعي أنها هي الأرواح، وقد يأتي بصورة الشخص المَيِّت ويقول: أنا فلان؛ كذاب، هو شيطان يتخيل في صورة المَيِّت.

س- هناك عائلة تشكو من كثرة المشاكل بشكل ملحوظ جدًا وهناك خلافات بين هذه العائلة، وقد كان لهم احتكاك ببعض الجنسيات التي يسهل عندهم عمل السحر، وسبب شكهم في ذلك: أنهم وجدوا في أحد حقائق الخادومات بعضًا من الأظافر والشعر، وسؤالهم: كيف العلاج وهم لا يدرون مكان السحر وكيف يعالجون هذا؟

يأخذون هذا الذي وجدوه ويتلقونه ويبادرون بتفسير هذه الخادمة وإبعادها عن بلادنا ولا يتركونها لا عندهم ولا عند غيرهم، بل

الواجب إذا ثبت عليها ذلك : أن يقام عليها الحد وأن تُقتل كما أن هؤلاء الأجانب إذا قتلوا أحداً يُقتلون وإذا سرقوا تُقطع أيديهم ؛ لأنهم يلتزمون بأحكام هذه البلاد، فإذا ثبت أن هذه ساحرة : يجب أن تقدم إلى المحكمة من أجل أن يقام عليها الحد ويراح المسلمون من شرها .

أما إذا لم يثبت شيء وإنما هي تُهمة فالواجب : أن يبادر بتسفيرها والسلامة منها ومن شرها .

س - كيف يُمكن معرفة إذا كان الشخص مسحوراً، وكيف نفرق بين الحالات النفسية كالاكتئاب وكون المصاب مسحوراً؟

أنت عليك بالعلاج بالأسباب النافعة، واللّه - جل وعلا - هو الذي يعلم المَرَض الذي فيه سحر أو غير سحر، أنت عليك بالعلاج النافع وتعاطي الأسباب النافعة وليس بلازم أن تعرف أنه مسحور أو غير مسحور، اعمل الأسباب وكل الأمر لله ﷻ هو الذي يعلم نوع المَرَض الذي فيه .

س - شخص ذهب لساحر وطلب منه أن يسحر شخصاً آخر فسحره ثم تاب ذلك الشخص الذي تسبب في سحر الآخر فماذا يفعل؟

هذا يؤخذ بجنايته إن كان الآخر انقتل بسببه فهذا يعتبر متعاوناً مع الساحر في قتل مسلم، وإذا تمّ لأجتماعه على قتل مسلم وقتلوه فإنهم يُقتلون - المباشرون والمُتعاون معه - فإذا كانوا قتلوا شخصاً يجب عليهم القصاص وإن كانوا ما قتلوه وإنما حصل نوع من المَرَض فيكون عليهم أيضاً مسئولية في هذا الشيء مثل لو جنوا عليه وضربوه أو جرحوه

فإن عليهم مسئولية بجراحته ينتهي بهذا إلى المحكمة الشرعية، فالأمر ليس سهلاً يعني: فقط يتوب ويسكت ويترك المصاب أو الميت؛ التوبة لا تُسقط حق المخلوق، فلا بد من التحلل من حق المخلوق بأداء حقه إليه إن كان قصاصاً، فالقصاص وإن كان ما لا يعطيه المال أو غير ذلك، يطلب المسامحة والعفو.

س- ما نصيحتكم لمن يقول: إن عصا موسى سحرية؟

موسى عليه السلام ما كان ساحراً وما كانت عصاه سحرية وإنما هي معجزة من آيات الله تعالى، فالذي يقول هذا الكلام يتوب إلى الله؛ لأن هذا كفر يُخرج من الملة.

س- نحن أسرة مؤمنة بالله والحمد لله كنا نقوم الليل، نشطين في كل الأعمال التي ترضي الله ورسوله، ولكن مشكلتنا: أننا سكنا في بيت جديد وعندما سكنا في هذا البيت ظهرت علينا الأمور التالية:

الثقل في قيام الليل، الضيق في النفس، عدم النوم، زيادة حرارة الجسم، زوجتي لا تطيقني وأنا كذلك، فهل يا شيخنا الفاضل هذه الأمور من أمور السحر، وبماذا ترشدنا وادعوا لنا والحاضرين، جزاكم الله خيراً؟

قد تكون هذه من أعمال السحر فعليكم بالإكثار من تلاوة القرآن في البيت ولا سيما سورة البقرة، قال عليه السلام: «إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة»<sup>(١)</sup> قال عليه السلام: «ولا تستطيعها البطلة»<sup>(٢)</sup>. يعني:

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه (٥٣٩/١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه (٥٥٣/١) من حديث أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه.

سورة البقرة لا تطيقها الشياطين ، فإذا قُرئت في البيت فهذا ممَّا يطرد الشياطين وإذا كان البيت فيه منكرات أو فيه صور معلقة فإنَّها تُخرج من البيت لقوله ﷺ : « لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا تصاوير »<sup>(١)</sup> .

إذا تجنبت الملائكة البيت دخلت فيه الشياطين ، وإذا دخلت فيه الملائكة فإنه لا تدخله الشياطين .

فاعملوا الأسباب التي يصبح البيت - بإذن الله - خاليًا من هذه المحاذير .

وعند النوم تقرأون الورد وآية الكرسي وسورة قل هو الله أحد والمعوذتين .

س- بعض الناس يذهبون إلى بعض الأئمة وال دراويش ، ويقولون : إن بأيديهم نزع السحر ! ما مدى صحة هذا القول ؟!

لا يجوز الذهاب إلى السحرة ولا تصديقهم ، وحتى لو أن المسلم أصابه شيء من السحر ؛ فإنه لا يحله بسحر مثله ، ولكن على المسلم إذا ابتلي بشيء من هذا أن يلجأ إلى الله ﷻ ، وأن يستعيذ به ، وأن يستعمل الأدعية الشرعية ويستعمل قراءة القرآن الكريم ؛ تشافيًا به ، وطلبًا للشفاء من الله ﷻ بآياته وكلماته التامة ، هذا الذي ينبغي للمسلم ، ومن توكل على الله كفاه ، ومن لجأ إليه حماه .

أما أن المسلم يذهب إلى المُخرفين والسحرة والدجالين

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه (٦٤ / ٧) ، من حديث أبي طلحة رضي الله عنه .

والمُشعوذين ؛ فهذا ممَّا يزيدُهُ مرضًا نفسيًّا ومرضًا جسميًّا ، وسيطر عليه شياطين الإنس والجن ، ويكدرون عليه حياته ، ويفسدون عليه عقيدته ، فلا ملجأ للمؤمن من الله إلا إليه .

فالواجب على المسلم : أن يعتصم بالله ، وأن يلجأ إليه ، ويتوكل عليه ، وأن يتلو آياته ، ولا سيما قراءة آية الكرسي والمُعوذتين ؛ فإن في كتاب الله ﷻ الشفاء والكفاية للمسلمين .

وهؤلاء الأئمة الدراويش أغلبهم أئمة ضلال ومُخرفون ، ولا يوثق بعقيدتهم ولا يجوز الذهاب إليهم .

س- بعض الناس إذا أراد أن يبني بيتًا ذبح في هذا البيت خروفًا أو شاة وقال : هذا من أجل أن يثبت البنيان والأصل ؟

هذا شرك بالله ﷻ ؛ لأنه ذبح للجن لأنهم يذبحون هذا على عتبة البيت أو إذا وضعوا مشروع شركة أو مصنع يذبحون أول ما تدار المُحركات ويقولون : هذا فيه مصلحة للمصنع وهذا شرك بالله ؛ لأن هذا ذبح للجن ، واعتقاد أن الجن هم الذين يأمرونهم بهذا وأوحوا إليهم أن هذا الذبح ينفعهم ، ومن ذبح لغير الله فقد أشرك .

وفي الحديث : «لعن الله من ذبح لغير الله»<sup>(١)</sup> .

قال الله ﷻ : ﴿ قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنُحِّيْتُ وَنَسِيتُ وَنَسِيَتْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[الأنعام : ١٦٢] .

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه (٣/ ١٥٦٧) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

فالنسك هي الذبيحة، قرنّها مع الصلاة، فكما أن الإنسان لا يصلي لغير الله، فكذلك لا يذبح لغير الله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢].  
 قرن مع الصلاة النحر.

النحر عبادة لا يجوز أن ينحر للجن أو للشياطين بحجة أن هذا ينفع المشروع أو يطرد الجن عن البيت أو ما أشبه ذلك؛ هذا اعتقاد باطل وشرك بالله ﷻ واستعانة بالشياطين، نسأل الله العافية.

س- ما مدى صحة الحديثين عن الرسول؛ قال: «كذب المُنجُمون ولو صدقوا»<sup>(١)</sup>. وحديث آخر وهو: «كان نبيّ من الأنبياء يخط؛ فمن وافق خطه؛ فذاك»<sup>(٢)</sup>؟ وما حكم الشرع في ضرب الرمل والتنجيم، وهل هناك أحاديث عن النبي ﷺ تُحرم هذه الأعمال؟

أما قضية التنجيم؛ فالتنجيم إذا أريد به الاستدلال بالنجوم على الحوادث المُستقبلية، وأن النجوم لها تأثير في الكائنات، وفي نزول الأمطار، أو نزول المَرَض، أو غير ذلك؛ فهذا شرك أكبر، وهو من اعتقاد الجاهلية، والتنجيم على هذا النحو مُحرم أشد التحريم.

وأما الحديث الذي سألت عنه: «كذب المُنجُمون ولو صدقوا». فلا أعرف له أصلاً من ناحية السند، ولم أقف عليه.

وأما معناه؛ فهو صحيح؛ فإن المُنجِمين يتخرصون ويكذبون على

(١) بحثت عنه ولم أجده.

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه (١٧٤٩/٤) من حديث معاوية بن الحكم ﷺ.

اللَّهُ ﷻ؛ لأنه لا علاقة للنجوم بتدبير الكون، إنما المُدبر هو الله ﷻ، هو الذي خلق النجوم وخلق غيرها، والنجوم خلقها الله لثلاث: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يُهتدى بها<sup>(١)</sup>، هذا ما دلَّ عليه القرآن الكريم، فمن طلب منها غير ذلك؛ فقد أخطأ وأضاع نصيبه.

وكذلك بقية الأمور التي هي من الخرافات والشعوذة: الخط في الرمل، وغير ذلك من الأمور التي تستعمل لادّعاء علم الغيب، والإخبار عما يحدث، أو لشفاء الأمراض، أو غير ذلك، كل هذا يدخل في حكم التنجيم، ويدخل في الكهانة، ويدخل في الأمور الشركية؛ لأن القلوب يجب أن تتعلق بالله خالقها ومدبرها، الذي يملك الضرر والنفع والخير والشر، وبيده الخير، وهو على كل شيء قدير، أما هذه الكائنات وهذه المخلوقات؛ فإنها مدبرة، ليس لها من الأمر شيء: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧].

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

فكلها كائنات مخلوقة مدبرة، لها مصالح ربطها الله ﷻ بها، وهي تؤدي وظائفها طاعة لله وتسخيرًا من الله ﷻ، أما أنها يُتعلق بها

(١) ذكر ذلك الإمام البخاري في صحيحه (٧٤/٤) عن قتادة بن دعامه رضي الله عنه.



ويُطلب منها رفع الضرر أو جلب الخير؛ فهذا شرك أكبر واعتقاد جاهلي.

أما حديث: «كان نبي من الأنبياء يخطُّ؛ فمن وافق خطه؛ فذاك». هذا حديث صحيح، رواه الإمام مسلم وأحمد وغيرهما.

قال العلماء: ومعناه: أن هذا من اختصاص ذلك النبي ومن معجزاته، وأن واحدًا لا يُمكن أن يوافقه؛ لأن هذا من خصائصه ومن معجزاته؛ فالمراد بهذا نفي أن يكون الخط في الرمل يتعلق به أمر من الأمور؛ لأن هذا من خصائص ذلك النبي، وخصائص الأنبياء ومعجزاتهم لا يشاركهم فيها غيرهم -عليهم الصلاة والسلام-؛ فالمراد بهذا: نفي أن يكون للخطاطين أو للرمالين شيء من الحقائق التي يدعونها، وإنما هي أكاذيب؛ لأنه لا يُمكن أن يوافق ذلك النبي في خطه أحد، والله تعالى أعلم.

س- هل يعتبر من التنجيم معرفة أمور حساب السنين والشهور والأيام ومعرفة توقيت المَطَر والزرع ونحو ذلك؟

ليس هذا من التنجيم وإنما هو من العلم المُباح، وقد خلق الله الشمس والقمر لمعرفة الحساب، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ [يونس: ٥]. وهذا ما يسمى بعلم التسيير.

قال الخطابي: أما علم النجوم الذي يُدرك من طريق المُشاهدة والخبر الذي يُعرف به الزوال وتعلم جهة القبلة فإنه غير داخل فيما نُهي

عنه<sup>(١)</sup> . . والله أعلم .

وكذلك الاستدلال بالنجوم على معرفة الجهات لا بأس به ، قال تعالى : ﴿وَعَلَّمَكُمُ الْيَوْمَ الْإِسْمَ الَّذِي بِهِ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١٦] .

قال ابن رجب : وأما علم التسيير فتعلم ما يُحتاج إليه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق جائز عند الجمهور وما زاد عليه لا حاجة إليه لشغله عما هو أهم منه<sup>(٢)</sup> .

قال البخاري في صحيحه : «قال قتادة : خلق الله هذه النجوم ثلاث : زينة للسماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلامات يُهتدى بها ، فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به»<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ سليمان بن عبد الله : هذا مأخوذ من القرآن في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: ٥] .

وقوله تعالى : ﴿وَعَلَّمَكُمُ الْيَوْمَ الْإِسْمَ الَّذِي بِهِ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١٦] .

وقوله : ﴿وَعَلَّمَكُمُ الْيَوْمَ الْإِسْمَ الَّذِي بِهِ تَعْبُدُونَ﴾ أي : دلالات على الجهات والبلدان<sup>(٤)</sup> .

وأما معرفة توقيت المَطر فهذا لا يُمكن ؛ لأن معرفة وقت نزول المَطر من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ، وربط نزول المَطر بأحوال النجوم هذا هو الاستسقاء بالأنواء وهو من أمور الجاهلية .

(١) انظر : معالم السنن للخطابي (٢٢٦-٢٢٧) .

(٢) انظر : فضل علم السلف على علم الخلف (ص ٢٢) .

(٣) انظر : صحيح البخاري (٧٤ / ٤) .

(٤) انظر تيسير العزيز الحميد (ص ٤٤٣) .

وأما معرفة وقت بذار الزرع فهذا يرجع إلى معرفة الفصول، وهو علم يدرك بالحساب . . . والله أعلم.

س- ما حكم الخط في الرمل، أو قراءة الفنجان، أو قراءة الكف؛ كما يحدث عن بعض المخرفين اليوم، وهل الإثم لا يقتصر على مرتكب هذه الأعمال نفسه، بل يلحق حتى بمن ذهب إليهم أو صدقهم؟

لا شك أن هذه الخرافات والأوهام الجاهلية والأعمال الشركية كلها من أعمال الشيطان، وكلها من طرق الشرك وأعمال الشرك، لا يجوز للمسلم الذي يؤمن بالله واليوم الآخر أن يذهب إلى هؤلاء، ولا أن يصدقهم؛ قال ﷺ: «من أتى كاهناً أو عرافاً، فصدقه بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»<sup>(١)</sup>.

فلا يجوز الذهاب إليهم، ولا سؤالهم، ولا تصديقهم، وعلى المؤمن أن يعتمد على الله، وأن يتوكل على الله، وأن يرتبط بالله ﷻ، وأن يحذر ممّا يفسد دينه، أو يخلخل عقيدته، أو يضلّه عن الصراط المستقيم.

س- فضيلة الشيخ: ما رأيكم في قراءة الفنجان وقراءة الكف وما يسمى بالأبراج التي تُنشر في الجرائد؟

كل هذه من السحر: قراءة الفنجان والكف والأبراج التي تُنشر في

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤٢٩/٢) من حديث أبي هريرة والحسن ﷺ، ورواه الحاكم في مستدركه (٨/١) من حديث أبي هريرة، ورواه البيهقي في سننه الكبرى (١٣٥/٨) من حديث أبي هريرة.

الجرائد كلها من ادعاء علم الغيب، فهي كهانة والكهانة نوع من السحر كلها أعمال باطلة، الكهانة والعيافة وطرق الحصى وضرب الودع ونثر الودع كلها من أنواع السحر.

س - هل الاستدلال بالنجوم على المَواقِع الأرضية سحر؟

النجوم لا تدل على المَواقِع الأرضية، إنما تدل على الطريق والاتجاه للمسافر إذا رأى النجم عرف الاتجاه ويعرف الطريق، هذا هو المَقصود من قوله تعالى: ﴿لِيَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْهَجَرِ﴾ [الأنعام: ٩٧].

السفن في البحر تعرف بها الاتجاه الصحيح وهكذا، أما أنها تدل على المَواقِع فلا أدري ما يقصده، يعني: الطرق والبلاد مُمكن، أما إن كان القصد معرفة ما في الأرض من معادن ومياه ومخزونات فهذا باطل؛ لأن ذلك لا يستدل عليه بالنجوم.

س - أسمع أن هناك كنوزاً مدفونة وموضوعة قديماً في باطن الأرض وعليها رسم الجن ولكي يستخرجوا هذا الكنز يذهب العارفون بأماكنها إلى الشيخ الفلاني وعنده علم كافٍ عن كيفية استخراج الكنز والتعامل مع الجن فيقرءون عليه القرآن الكريم والطلاسم ويقال بأنهم اعتادوا استخراجها وقدرُوا على هزيمة الجن، هل هذا جائز؟

هذا العمل ليس بجائز؛ فإن الطلاسم التي يُحضرون بها الجن ويستخدمونها بها هي من أمور الشرك، والشرك أمره خطير. قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ

مِنْ أَنْصَارٍ ﴿[المائدة: ٧٢] .

والذي يذهب إليهم يغرمهم ويغريهم : يغرمهم بأنفسهم وأنهم على حق ، ويغريهم بما يعطيهم من الأموال .

والواجب : قطيعة هؤلاء وأن يُحذر إخوانه المسلمين من الذهاب إليهم .

والغالب من أمثال هؤلاء : أنهم يلعبون على الناس ، ويبتزون أموالهم بغير حق ويقولون القول تَخْرَصًا ثُمَّ إذا وافق أخذوا ينشرونه بين الناس ، ويقولون : نحن قلنا وصار كما قلنا ، دعاوى باطلة يَخْدَعُونَ بها الناس .

وإنني أوجه النصيحة إلى من ابتلوا بهذا الأمر وأقول : احذروا أن تَمْتَطُوا الكذب على الناس والشرك بالله .

فإن أمر الدنيا قريب والحساب يوم القيامة عسير ، وعليكم أن تتوبوا إلى الله من هذا العمل ، وأن تصححوا أعمالكم وتطيبوا أموالكم ، والله الموفق .

س- في عصرنا الحاضر كثر حديث الناس عن تلبس الجن بالإنس ، ودخولهم فيهم ، ومن الناس من ينكر ذلك ، بل إن البعض ينكر الجن إطلاقاً ؛ فهل لهذا تأثير على عقيدة المسلم ؟ وهل ورد ما يلزم بالإيمان بالجن ؟ ثم ما الفرق بينهم وبين الملائكة ؟

إنكار وجود الجن كفر وردة عن الإسلام ، لأنه إنكار لما تواتر في الكتاب والسنة من الأخبار عن وجودهم ؛ فالإيمان بوجودهم من

الإيمان بالغيب؛ لأننا لا نراهم، وإنما نعتمد في إثبات وجودهم على الخبر الصادق؛ قال تعالى في إبليس وجنوده: ﴿إِنَّهُ يَرْتَكِبُ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧].

أما إنكار دخولهم في الإنس؛ فلا يقتضي الكفر، لكنه خطأ، وتكذيب لما ثبت في الأدلة الشرعية والواقع المتكرر وجوده، لكن لخباء هذه المسألة لا يكفر المخالف فيها، ولكن يُخطأ؛ لأنه لا يعتمد في إنكار ذلك على دليل، وإنما يعتمد على عقله وإدراكه، والعقل لا يتخذ مقياساً في الأمور الغيبية، وكذلك لا يكون العقل مقدماً على أدلة الشرع، إلا عند أهل الضلال.

\* والفرق بين الملائكة والجن من وجوه:

- الوجه الأول: من وجه أصل الخلقة؛ فالجن خلقوا من نار السموم، والملائكة خلقوا من نور.

- الوجه الثاني: أن الملائكة عباد مطيعون لله، مقربون، مكرمون؛ كما قال تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ (٢١) لَا يَسْفِقُونَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٧].

وقال تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

أما الجن؛ فمنهم المؤمن ومنهم الكافر؛ كما قال تعالى إخباراً عنهم: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ [الجن: ١٤].

ومنهم المطيع ومنهم العاصي؛ قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١]. إلى غير ذلك من الآيات.

س- بعض الناس عندهم جهل بالقراءة ويستعينون بالجان ويقولون: هذا جَنِّي مسلم ويسألونه عن مكان السحر. هل من كلمة بهذا الموضوع؟

لا يُستعان بالجان، لا المُسلم منهم، ولا الذي يقول أنه مسلم؛ لأنه قد يقول: مسلم وهو كذاب من أجل أن يتدخل مع الإنس؛ فيُسد هذا الباب من أصله ولا يَجوز الاستعانة بالجن ولو قالوا أنَّهم مسلمون؛ لأن هذا يفتح الباب والاستعانة بالغائب لا تَجوز سواء كان جنياً أو غير جنِّي، سواء كان مسلماً أو غير مسلم.

إنما يُستعان بالحاضر الذي يقدر على الإعانة كما قال الله تعالى عن موسى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِالَّذِي مِنْ شَيْعِنِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [الفصل: ١٥]. هذا حاضر ويقدر على الإغاثة، فلا مانع من هذا في الأمور العادية.

س- نحن في الصعيد إذا مرض لنا طفل أو بهيمة نذهب إلى الشيخ ويكتب لنا ورقة نَحرقها ثُمَّ نتبخر بها، أو نقوم بشربها، أو نعلقها على رقبة المريض أو البهيمة، ما حكم هذا العمل بارك الله فيكم؟

هذا من الخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان، وهذه الورقة لا ندري ماذا كتب فيها، رُبَّما يكون قد كُتب فيها الشرك والكفر بالله ﷻ من هؤلاء المُشعوذين، فعلى كل حال يجب عليكم تَجَنُّب مثل هذا الشيء، وعليكم بالاعتماد على الله ﷻ كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضْرِبْ فَلَا تُكَاشِفْ لَهُ؛ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَحِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

قال الخليل عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠].

فيجب على المسلم أن يعتمد على الله في طلب الشفاء بالدعاء والعبادة والتضرع إلى الله ﷻ فهو الذي يملك الشفاء والعافية، أما الذهاب إلى المخرفين والمشعوذين وأخذ الأوراق منهم وإحراقها واستنشاقها وما أشبه ذلك فهذا من تلاعب الشيطان، فعليكم بالتوبة إلى الله ﷻ من هذا، وعليكم أيضاً بالأخذ بما أباح الله من الأدوية «فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له دواء، علمه من علمه وجهله من جهله»<sup>(١)</sup>.

فعليكم بتعاطي الأدوية المباحة والعلاج بالطب المباح، أما التعالجات بالشعوذة والخرافات فهذا لا يجوز للمسلم.

س- ما حكم الشرع في كتابة آيات القرآن وحملها بقصد الحماية من المشاكل أو كسب مودة إنسان؟

لا يجوز على أصح قولي العلماء أن يكتب القرآن على شكل كتب وحروز وتعلق على الأشخاص؛ لأن القرآن لم ينزل لهذا وإنما الذي ورد: أن القرآن يُقرأ على المصاب وعلى المريض، أما أنه يكتب على

(١) انظر: صحيح الإمام البخاري (١٢/٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ومسند الإمام أحمد (٤١٣/١)، ومستدرک الحاكم (٤/١٩٦-١٩٧) كلاهما من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه.



شكل حروز وعلى شكل حُجب وتعلق على الشخص المريض فهذا لا يَجُوز في أصح قولِي العلماء؛ لأن هذا لا دليل عليه ولأنه وسيلة إلى امتهان القرآن، ووسيلة إلى أن يُكتب غير القرآن من التعاويذ الشركية والألفاظ المجهولة، فإذا فتح هذا الباب فإنه لا يقتصر على كتابة القرآن وإنما تكتب الأمور المحظورة والشركية، كما هو الواقع عند الجُهل والمُخرفين، فلا يفتح هذا الباب وينبغي إقفاله. ومن باب أولى: تحريم تعليق القرآن وحمله بقصد الحماية ممَّا لم يقع أو لكسب المودة، فهذا لا يَجُوز من غير خلاف فيما أعلم.

س- هل يَجُوز للمسلم أن يعلق آية الكرسي أو غيرها من الآيات أو الأدعية على رقبته أو في بيته أو سيارته أو مكتبه تبرُّكاً بها واعتقاداً بأنَّها سبب في طرد الشياطين؟

لا يَجُوز للمسلم أن يعلق آية الكرسي أو غيرها من آيات القرآن أو الأدعية الشرعية على رقبته لدفع شر الشياطين أو للاستشفاء بها من المَرَض، هذا هو الصحيح من قولِي العلماء؛ لأن النَّبي ﷺ نهى عن تعليق التماائم<sup>(١)</sup> وهذا منه.

قال شيخ الإسلام مُحمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ فِي كتاب التوحيد:

التماائم: شيء يعلق على الأولاد يتقون به العين. عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُقَى وَالتماائم وَالتولة

(١) انظر: مسند الإمام أحمد (٤/١٥٤، ١٥٦)، وكذلك مستدرک الحاکم (٤/٢١٦،

٢١٧، ٢١٩) من حديث عقبة بن عامر الجُهني.

شرك». رواه أحمد وأبو داود، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي<sup>(١)</sup>.

فتعليق الآيات على الرقبة أو غيرها من البدن لا يجوز على الصحيح من قولِي العلماء؛ لعموم النهي عن تعليق التماائم وهذا منه، ولأجل سد الذريعة التي تفضي إلى تعليق ما ليس من القرآن؛ ولأن في ذلك تعريضاً لامتهان القرآن وعدم احترامه.

وأما تعليق الآيات على غير جسم الإنسان من سيارة أو جدار بيت أو مكتب للتبرك وطرْد الشياطين فهذا لا أعلم من قال بجوازه؛ لأنه من اتَّخَذ التماائم المَنهي عنه، وفيه امتهان للقرآن، ولم يكن من عمل السلف، فما كانوا يعلقون الآيات على الجُدران تبركاً بها ودفعاً للضرر بتعليقها، وإنَّما كانوا يحفظون القرآن في صدورهم ويكتبونه في مصاحفهم ويعملون به ويتعلمون أحكامه ويتدبرون معانيه كما أمر الله بذلك.

س- هل ورد في الشرع المُطهر ما يَمنع من رقية المَريض بالقرآن الكريم؟ وهل يجوز للراقي أن يأخذ أجرًا على عمله أو هدية؟

رقية المَريض بالقرآن الكريم إذا كانت على الطريقة الواردة بأن يقرأ وينفث على المَريض أو على موضع الألم، أو في ماء يشربه المَريض

(١) انظر: متن كتاب التوحيد لشيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبد الوهاب (ص ٦٢) والحديث رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٨١/١)، ورواه أبو داود في سننه (٩/٤)، ورواه ابن ماجه في سننه (١١٦٦-١١٦٧/٢)، ورواه الحاكم في مستدركه (٢١٦-٢١٧/٤) بنحوه، ورواه الطبراني في الكبير (٢٦٢/١٠)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٣٥٠/٩) كلهم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

فهذا العمل جائز ومشروع؛ لأن النبي ﷺ رقى ورُقِيَ<sup>(١)</sup>.

قال السيوطي: وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: أن تكون بكلام الله أو بأسمائه، وصفاته، وباللسان العربي وما يعرف معناه، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها؛ بل بتقدير الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: والرقى هي التي تسمى بالعزائم، وخص منها الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخص فيها رسول الله ﷺ من العين والحمة<sup>(٣)</sup> - يعني: سم العقرب إذا لسعت الإنسان - وكذا لدغ الحية. فإن الرقية من ذلك تنفع بإذن الله.

ولا بأس أن يأخذ الراقي أجره أو هدية على عمله؛ لأن رسول الله ﷺ أقر الصحابة الذين أخذوا الأجرة على رقية اللديغ وقال: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا: كتاب الله»<sup>(٤)</sup>.

س - نسمع في هذه الأيام عن أناس يعالجون بالقرآن مرضى الصرع والمس والعين، وغير ذلك، وقد وجد بعض الناس نتيجة مرضية عند هؤلاء؛ فهل في عمل هؤلاء محذور شرعي؟ وهل يأثم من ذهب إليهم؟ وما الشروط التي ترون أنها ينبغي أن تكون موجودة فيمن يُعالج بالقرآن؟

(١) كما في صحيح البخاري في كتاب الطب (٧/ ٢٢-٢٦).

(٢) انظر: فتح المجيد (١/ ٢٤٣).

(٣) انظر: كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (ص ٦٢-٦٣).

(٤) رواه البخاري في صحيحه (٧/ ٢٣) من حديث ابن عباس ؓ.

وهل أثر عن بعض السلف علاج المسحورين والمصروعين وغيرهم بالقرآن؟

لا بأس بعلاج مرضى الصرع والعين والسحر وغيرها من الأمراض بالقرآن وذلك ما يُسمى بالرقية؛ بأن يقرأ القارئ وينفث على المصاب؛ فإن الرقية بالقرآن وبالأدعية جائزة، وإنَّما الممنوع: الرقية الشركية، وهي التي فيها دعاء لغير الله، واستعانة بالجن والشياطين؛ كعمل المشعوذين والدجالين، أو بأسماء مجهولة، أما الرقية بالقرآن والأدعية الواردة؛ فهي مشروعة.

وقد جعل الله القرآن شفاء للأمراض الحسية والمعنوية من أمراض القلوب وأمراض الأبدان، لكن بشرط إخلاص النية من الرأقي والمرقي، وأن يعتقد كل منهما أن الشفاء من عند الله، وأن الرقية بكلام الله سبب من الأسباب النافعة.

ولا بأس بالذهاب إلى الذين يُعالجون بالقرآن إذا عُرفوا بالاستقامة وسلامة العقيدة، وعُرف عنهم أنَّهم لا يعملون الرقى الشركية، ولا يستعينون بالجن والشياطين، وإنَّما يُعالجون بالرقية الشرعية.

والعلاج بالرقية القرآنية من سنة الرسول ﷺ وعمل السلف؛ فقد كانوا يُعالجون بها المصاب بالعين والصرع والسحر وسائر الأمراض، ويعتقدون أنَّها من الأسباب النافعة المُباحة، وأن الشافي هو الله وحده.

ولا بد من التنبيه على أن بعض المشعوذين والسحرة قد يذكرون شيئاً

من القرآن أو الأدعية، لكنهم يُخلطون ذلك بالشرك والاستعانة بالجن والشياطين، فيسمعهم بعض الجُهاال، ويظن أنَّهم يعالجون بالقرآن، وهذا من الخداع الذي يجب التنبه له والحذر منه.

س- ما رأيكم فيمن يأخذ من أحد الرجال الصالحين بعض الكتابات القرآنية للشفاء من مرض حيث يقوم هذا الرجل بكتابة الآيات على ورقة ويقول: اجعلها في ماء حتَّى تذوب الكتابة ثُمَّ يشرب المريض ثلاث مرات والباقي يمسح به الجزء المُراد شفاؤه كأن يكون المرض في صدره أو ظهره أو أحد أعضائه فما حكم ذلك؟

الأولى أن يقرأ المسلم على أخيه بأن ينفث على جسمه بعدما يقرأ الآيات، أو على موضع الألم منه، وهذه هي الرقية الشرعية، وإن قرأ له في ماء وشربه فكذلك أيضًا؛ لأن هذا ورد به الحديث، أما كتابة الآيات في ورق ثُمَّ تُمحي هذه الورقة في ماء ويشربها المريض فهذا رخص فيه بعض العلماء قياسًا على ما ورد، وأخذًا بعموم الاستشفاء بالقرآن الكريم؛ لأن الله أخبر أنه شفاء فلا بأس به إن شاء الله، ولكن الأولى هو ما ذكرناه وهو الوارد عن الرسول ﷺ وهو القراءة على المريض مباشرة<sup>(١)</sup> أو القراءة في ماء ويشربه.

س- أنا أكتب المَحْو للمرضى فهل يجوز أن أكتب لهم آيات من القرآن الكريم فيشربه المريض أم لا؟

(١) انظر: صحيح الإمام البخاري (٧/ ٢٤، ٢٥) من حديث أبي قتادة وعائشة وأبي سعيد رضي الله عنهم.

الوارد عن النَّبِيِّ ﷺ الرقية على المَرِيض بأن يقرأ عليه مباشرة وينفث على جسمه ، هذه هي الرقية الواردة عن النَّبِيِّ ﷺ .

وكذلك يعوذه بما عَوَّذ به النَّبِيُّ ﷺ بأن يقول : «أَعِيْذُكَ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيْكَ ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُّؤْذِيْكَ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ وَعَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيْكَ ، رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقْدُسُ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَمَا رَحِمْتَكَ فِي السَّمَاءِ ، اجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي الْأَرْضِ ، اغْفِرْ لَنَا حَوْبَنَا وَخَطَايَانَا ، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحِمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ»<sup>(١)</sup> .

ونحو ذلك من الأدعية الشرعية الواردة التي يرقى بها المَرِيض .

أما كتابة القرآن الكريم بأوراق أو بصحون أو أوانٍ ثُمَّ تُغْسَلُ ويشرب المَرِيضُ مَحْوَهَا ، فهذا أجازَه بعض أهل العلم ويعتبرونه داخلًا في الرقية ، لكن الأولى ما ذكرنا وهو أن يُرْقَى المَرِيضُ مباشرة ، إما بأن يُقْرَأَ عليه ، أو بأن يُقْرَأَ في ماءٍ ويشربه المَرِيضُ كما ورد عن النَّبِيِّ ﷺ . هذا هو الأولى اقتصارًا على ما ورد به الدليل . والله أعلم .

س- هل يجوز الذهاب بالمرأة المسحورة إلى أحد المشايخ للقراءة عليها؟

إذا كان هذا الشيخ معروفًا بالصلاح والدين وصلاح العقيدة ويقرأ

(١) انظر: مثلاً في صحيح البخاري (٧/٢٤-٢٦) وصحيح الإمام مسلم (٤/١٧١٨ ، ١٧١٩ ، ١٧٢٤ ، ١٧٢٨) وغيرهما من كتب السنن .

عليها من القرآن مع التستر والاحتجاب، وهذا الشيخ يكون عنده تحفظ من الفتنة فلا بأس بذلك لعدم المحذور، أما إذا كان هذا الشيخ غير معروف لا بسلامة العقيدة ولا معروفًا بما يعمل ولا بما يقرأ فلا يُذهب إليه، أو كان من المُتساهلين في أمور النساء ومن لَمَس النساء والنظر إلى النساء فلا يُذهب إليه لوجود الفتنة في هذا.

وإذا ذهب إليه في الحالة الأولى مع الضوابط التي ذكرناها فلا يحصل خلوة بينه وبينها، بل يكون هذا بحضور وليها معها لا يخلو بها هذا الشخص ولو كان صالحًا، فالفتنة لا تؤمن على أحد ولو كان صالحًا، لا يخلو بها ولا تكشف له شيئًا من جسمها أو من زينتها ولا تذهب إليه وهي متزينة أو متعطرة.

س- ما حكم الشرع في كتابة آيات من القرآن أو اسم من أسماء الله الحُسنى ومحوها بالماء وشربها بقصد الشفاء من مرض أو جلب منفعة؟ ينبغي للذي يعالج المَرَضَى بالقرآن أن يقرأ على المَرِيض مباشرة بأن يرقيه بالقراءة بأن يقرأ القرآن وينفث على المَرِيض مباشرة هذا أنفع وأحسن وأكمل، وهذا الذي كان يفعله الرسول ﷺ<sup>(١)</sup>.

وكان السلف يفعلونه ويجوز أن يقرأ في ماء ويُسقى للمريض أيضًا وبذلك ورد بعض الأحاديث، أما أن يكتب القرآن على شيء طاهر كصحف أو ورق بشيء طاهر ويغسل المكتوب ويُسقى للمريض، فقد

(١) انظر: صحيح الإمام البخاري (٢٤/٧-٢٥) من حديث أبي قتادة وعائشة وأبي

رخص فيه بعض السلف مثل الإمام أحمد ابن حنبل<sup>(١)</sup>، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموعة الفتاوى<sup>(٢)</sup>.

وذكره العلامة ابن القيم أيضاً في زاد المعاد<sup>(٣)</sup> وأنه شيء معروف عن بعض السلف، وتركه أحسن للاقتصار على ما ورد والله أعلم.

س- هل يجوز التداوي من مرض بكتابة آيات من القرآن على لوح خشبي ثم تُمحي بماء يُسقى به المريض، وهل يجوز أخذ الأجرة عن هذا العمل؟

لا بأس بكتابة القرآن على شيء طاهر ويغسل هذا المكتوب ويشرب للمريض للاستشفاء بمثل هذا لأنه داخل في الرقية.

وقد رخص في هذا الإمام أحمد<sup>(٤)</sup> وكثير من الأئمة كشيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى<sup>(٥)</sup> وكذلك العلامة ابن القيم في زاد المعاد<sup>(٦)</sup>. وغيرهم من أهل العلم، فلا بأس بهذا لأنه داخل في عموم الرقية، ولكن الأولى أن تكون الرقية بالقراءة على المريض مباشرة بأن يقرأ القرآن وينفث على المريض أو على محل الإصابة، هذا هو الأفضل والأكمل.

(١) انظر: المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد (٢/ ١١٢-١١٤).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/ ٦٤-٦٥).

(٣) انظر: زاد المعاد لابن القيم (٤/ ١٧٠-١٧١).

(٤) انظر: المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد (٢/ ١١٢-١١٤).

(٥) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/ ٦٤-٦٥).

(٦) انظر: زاد المعاد لابن القيم (٤/ ١٧٠-١٧١).



وأما أخذ الأجرة على كتابة القرآن لأجل شفاء المريض فلا بأس بذلك أيضًا، لأن أخذ الأجرة على الرقية جائزة؛ لأن النبي ﷺ أقر الصحابة الذين أخذوا الجُعَل على الرقية<sup>(١)</sup>.

س- ما رأيكم بفتح عيادات متخصصة للقراءة؟

هذا لا يجوز؛ لأنه يفتح باب فتنة، ويفتح باب احتيال للمحتالين، وما كان هذا من عمل السلف أنهم يفتحون دورًا أو يفتحون محلات للقراءة. والتوسع في هذا يحدث شرًا ويدخل فيه من لا يُحسن؛ لأن الناس يجرون وراء الطمع ويحبون أن يجلبوا الناس إليهم ولو بعمل أشياء مُحَرمة، ومن يأمن الناس؟! ولا يقال: هذا رجل صالح؛ لأن الإنسان يفتن -والعياذ بالله- ولو كان صالحًا، ففتح هذا الباب لا يجوز ويجب إغلاقه.

س- سائل يقول: زوجتي تعاني من أمراض مُختلفة وعرضت على أطباء فأفادوا بعدم وجود أي أمراض عضوية، وهي تشك أن بها سحرًا وكثيرًا ما تطلب مني عرضها على بعض الأشخاص الذين يكشفون السحر وأنا أرفض لما في ذلك من التحريم وأنا لا أحس بالراحة والحياة الزوجية معها فما رأي فضيلتكم وما هو الحل؟

ما كل من أصيب بمرض يكون مسحورًا، الأمراض كثيرة، فما كل مرض يكون سحرًا فهذا من باب الظن، والواجب: ترك هذا الظن وهذا

(١) انظر: صحيح الإمام البخاري (٢٣/٧) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

الوسواس، والإلحاح على الله بالدعاء وعمل الرقية الجائزة الشرعية: قراءة القرآن على هذه المريضة والإكثار من ذلك، وتعويذها بالتعويذات الشرعية، هذا هو العلاج.

أيضًا؛ الذهاب إلى الأطباء النفسانيين رُبَّمَا يعرفون نوع مرضها، وعندهم علاج لهذا الشيء، ولا يكون هذا من السحر، وَحَتَّى لو ثبت أنه سحر فالسحر لا يُحل بسحر مثله وإنَّما يُحل بالعلاج الشرعي الذي هو قراءة القرآن والتعويذات، وإذا كان هناك أدوية معروفة لحل السحر وليس فيها شيء من الشعوذة على أيدي الثقات من أهل العلم والمعرفة فإنَّها تستعمل، أما أنه يذهب إلى السحرة لأجل حل السحر هذا لا يَجُوز.

قال الحسن: «لا يَحُل السحر إلا ساحر»<sup>(١)</sup>، وَلَمَّا سئل النَّبِيُّ ﷺ عن ذلك قال: «هو من عمل الشيطان»<sup>(٢)</sup>.

س- ما رأي فضيلتكم في امرأة تضع المصحف بجانب طفلها الصغير بقصد حمايته من الجن عند انشغالها وتركه وحده؟

هذا العمل لا يَجُوز؛ لأن فيه إهانة للمصحف، وَيَجِب أن المصحف يُرفع ويُصان ويُبعد عن الطفل، وليس هذا العمل مشروعًا

(١) ذكره ابن مفلح المقدسي في الآداب الشرعية عن ابن الجوزي في جامع المسانيد (٧٧/٣) بلفظ: لا يطلق.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٩٤/٣)، ورواه أبو داود في سننه (٦٠٥/٤)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٣٥١/٩) كلهم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وانظر: مجمع الزوائد (١٠٢/٥).

بأن يجعل المصحف عند الطفل أو يجعله على صدره إذا نام أو ما أشبه ذلك، أو توسده أو يجعله في لحافه أو ما أشبه ذلك.

س- يسأل عن كتاب «آكام المُرْجان في غرائب وأحكام الجان»؟

«آكام المُرْجان في غرائب وأحكام الجان» هذا كتاب معروف، يبحث في موضوع الجن؛ من حيث أحكامهم، وأشكالهم، وتصرفاتهم، ويعطي فكرة موسعة عنهم، وفيه فائدة للقارئ، وفيه أحكام شرعية؛ فهو كتاب جيد في الجملة.

\* \* \*

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- تفسير القرآن، إسماعيل بن كثير القرشي، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط. الأولى (١٤٠٨هـ).

٢- صحيح الإمام البخاري، مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البخاري، دار الباز للنشر والتوزيع، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٣- صحيح الإمام مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. الثانية (١٩٧٢).

٤- سنن أبي داود، داود بن سليمان السجستاني، دار الحديث، القاهرة (١٤٠٨هـ).

٥- سنن الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى الترمذي، المكتبة الإسلامية، إستانبول - تركيا.

٦- سنن النسائي، أَحْمَد بن شعيب النسائي، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ودار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان ط. الثالثة (١٤٠٩هـ).

٧- سنن ابن ماجه، مُحَمَّد بن يزيد القزويني، دار إحياء التراث العربي (١٣٩٥هـ).

٨- مسند الإمام أَحْمَد، للإمام أَحْمَد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، دار

الرأفة .

- ٩- السنن الكبرى، أحمَد بن الحُسَيْن البهقي، دار المَعرفة، بيروت- لبنان، ط . الأولى (١٣٩٣هـ).
- ١٠- المُستدرك على الصحيحين، أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١١- التاريخ الكبير، للإمام مُحَمَّد بن إِسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ١٢- المُوطأ، للإمام مالك بن أنس، دار إحياء الكتب العربية.
- ١٣- سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني، دار المَعرفة، بيروت - لبنان.
- ١٤- سنن أبي داود، ومعه معالم السنن، سليمان بن الأشعث- الخطابي، دار الحديث، بيروت- لبنان، ط . الأولى (١٣٩٣هـ).
- ١٥- المُعجم الكبير، سليمان بن أحمَد الطبراني، مكتبة ابن تيمية- القاهرة.
- ١٦- المُصنف، عبد الرزاق الصنعاني، المَكْتب الإسلامي، بيروت، ط . الثانية (١٤٠٣هـ).
- ١٧- فتح الباري لشرح صحيح البخاري، أحمَد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار الفكر.
- ١٨- كَنز العمال، علاء الدين الهندي، مؤسسة الرسالة بيروت، (١٤٠٩هـ).
- ١٩- سير أعلام النبلاء، مُحَمَّد بن أحمَد الذهبي، مؤسسة الرسالة -

بيروت .

٢٠- مَجْمُوعُ فُتَاوَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ قَاسِمٍ .  
 ٢١- الْمَسَائِلُ وَالرِّسَالَةُ الْمَرْوِيَّةُ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي الْعَقِيدَةِ، عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ سُلَيْمَانَ الْأَحْمَدِيِّ، دَارُ طَبِيعَةِ - الرِّيَاضِ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى  
 (١٤١٢هـ).

٢٢- زَادُ الْمَعَادِ فِي هَدْيِ خَيْرِ الْعِبَادِ، لَابْنِ قَيْمٍ الْجُوزِيَّةِ، مُؤَسَّسَةُ  
 الرِّسَالَةِ - مَكْتَبَةُ الْمَنَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ، ط . الثَّانِيَةِ (١٤٠١هـ).

٢٣- الْأَدَابُ الشَّرْعِيَّةُ وَالْمَنْحُ الْمَرْعِيَّةُ، مُحَمَّدُ بْنُ مَفْلَحٍ الْمَقْدِسِيِّ،  
 مَكْتَبَةُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، الْقَاهِرَةُ.

٢٤- كِتَابُ التَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ، مُحَمَّدُ بْنُ  
 عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَنْصَارُ السَّنَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، لَاهُورَ.

٢٥- تَيْسِيرُ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ فِي شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ، سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، الْمَكْتَبُ الْإِسْلَامِيُّ، بَيْرُوتَ، ط .  
 السَّادِسَةُ (١٤٠٥هـ).

٢٦- فَتْحُ الْمَجِيدِ لَشَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 ابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، دَارُ الْعَصِيْمِيِّ - الرِّيَاضِ، ط . الْأُولَى  
 (١٤١٥هـ).

٢٧- فَضْلُ عِلْمِ السَّلَفِ عَلَى الْخَلْفِ، ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ، دَارُ عُمَانَ -  
 عُمَانَ، ط . الْأُولَى (١٤٠٦هـ).

٢٨- الْكَافِي، مُوَفَّقُ الدِّينِ ابْنُ قِدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، الْمَكْتَبُ الْإِسْلَامِيُّ.

٢٩- شَرْحُ السَّنَةِ، لِلْإِمَامِ الْبَغْوِيِّ، الْمَكْتَبُ الْإِسْلَامِيُّ، ط . الْأُولَى

(١٤٠٣هـ).

- ٣٠- مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الْفَوَائِدِ، نور الدين الهَيْثَمي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط. الثالثة (١٤٠٢هـ).
- ٣١- الفروع، لابن مفلح، دار عالم الكتب - بيروت (١٤٠٤هـ).

\* \* \*

